Converted by Tiff Combine - unregistered

الخمسة عشر عاماً، الحلوة كحوريةٍ، وقد لطّخ شرفها، وحرمت من أيّ مستقبلٍ إلا أن تكون فتاة هوى.

هكذا أصبحت «ماريا باتيستا»، ماريا ذات الوشاح، وانتهى بها الأمر إلى العاصمة، ففي قريتها النائية في آخر الدنيا، لا مستقبل لها في مهنة البغاء. فلما بلغت آخر الأمر «سلفادور»، وقد انهكتها الخيبات من هذا الجانب وذاك، وقفت على مدرج «ساو ميغل» (Sao Miguel) جارّةً صرّتها حتى بلغت منزل «تيبريا» وهي نائبة المشرفة على بيت دعارةٍ، وقد سألتها هذه ما إذا كانت تلك مدرسة ابتدائية، إذ كانت ماريا تبدو لها جد دقيقةً وفتيةً.

إنّ مجمل تفاصيل ما جرى من قبل ومن بعد، سمعه من فم «تيبريا»، وهي امرأة محترمة جدا، وأفضل مشرفةٍ في بيوت بنات الهوى، عرفتها مدينة «سلفادور دي باهيا»، وأنا لا أحمد سلوكها لأنها اشبينتي، فما هي قط بحاجةٍ إلى ذلك. فمن ذا لا يعرف «تيبريا» ولا يحترم خلالها الحميدة؟ إنها امرأة ممتازة، كلمتها كلمة، وفؤادها كحلاوة العسل، دائمة الاستعداد لأداء خدمةٍ.

والكلّ في نزل «تيبريا» عائلة واحدة، ليس كل واحدٍ لنفسه والربّ للجميع، كلاّ لا شيء من هذا. كلّ يحيا بانسجامٍ، وما الجميع سوى عائلةٍ واحدةٍ.

كان «بورسينكولا» موضع تقدير «تيبريا»، فهو بنحو ما جزء من البيت، إذ يقع دوماً بعشق نزيلةٍ من نزيلاته، وتجده دوماً هناك، إذا ما لزم إصلاح تسرّبٍ للمياه، أو تغيير مصابيح احترقت، أو فتح ميازيب